البخل بالمعرفة آفة خطرة

فاروق صالح باسلامة

يلوح في الافق الاجتماعي بين حين وآخر ظاهرة الشح بالمعلومات او ما اسميه البخل بالمعرفة لمن سألها واستفسر السائل عنها في اي مجال او ناحية او باب كيما يسترشد ليصل الى غاية او التعرف على اجابة شافية لصدر السائل او المخاطب الذي يضن ويبخل بها كأن يتجاهل او يخادع باخفائها، وفي ظاهرة وآفة معنوية خطيرة الشيء الذي نهت عنه الاديان السماوية، وقد نهينا في ديننا الاسلامي عن هذا البخل فقال حبيبنا الهادي البشير والسراج المنير محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "بلغوا عني ولو آية" والمعلوم من هذا الاثر الشريف ان يبلغ المؤمن المسلم العارف بالعلم والمعرفة بالشيء لا دينياً فحسب وانما في امور الحياة الدنيا كذلك والافظع من هذا ان يسأل بعض المخلاطين المسؤولين عن امر فينكرون ذلك ولا يجيبون وهم جاهلون ان حبس العلم في الصدر من ابشع الامور في الحياة الدنيا، وهو المنهي في دوام نشر العلم والمعرفة والدين للناس كافة.

ان العلم نور وفضله عظيم لمن نشره وعلمه وعمل به، لهذا ينبغي تعميمه للناس، ففي هذه منفعة طيبة وفائدة حسنة علمياً وعملياً وأدبياً ودينياً، للكبار من البشر وصغارهم. وثمة مكاسب مادية وفوائد معنوية جمة لخير الدنيا وخير الاخرى من وراء هذا النشر العلمي. ألم تر الى الدول عبر عصورها تتبارى بالعلم والمعرفة والسلام وتضحي في سبيل هذا العلم بالاموال الطائلة كيما يصنعوا ويبدعوا عناصر الحياة ويوفروا المتطالب العالية والاحتياجات الدولية للامم والشعوب عبر العصور.

إن العلم مطلوب في هياكل الحياة فلنقم بنشره كل على قدر استطاعته، وهيهات هيهات من كتم العلم او المعرفة سيراً خلف المنفعة ينبغي ان نسير والى الله ترجع الامور.

كاريكاتير أعجبني

الإرهاب عدو الحياة

نورة السويدي

كل ضحية للإرهاب، هو أخ لنا وللإنسانية جمعاء، مهما كانت ديانته أو قوميته أو جنسيته، وكل إرهابي محب للقتل، هو عدو لنا وللإنسانية، لأنه عدو للحياة ولجوهرها، فلو خُلقنا لنقتل بعضنا بعضاً، ونسحق بعضنا بعضاً، لكانت الحياة عبثاً بلا جدوى. ولكننا خلقنا لنعمر الكون، ونعلي شأن الحياة، ونستبقي النفوس التي خلقها الله تعالى، بغض النظر عن موقفها منا أو مما نعتقد، بل بغض النظر عن موقفها من خالق السموات والأرض، إيماناً وكفراً (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر).

ونبقى بمجموعنا، نحن البشر، نستحق الحياة بعنوان خلق الله تعالى لنا، ولا يملك أي مخلوق بأية صلاحية أن يهدم بنياناً أذن الله تعالى له بأن يكون إنساناً (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا).هذه العقيدة التي نؤمن بها، لأنها عقيدة إنسانية بامتياز، علمنا إياها الإسلام بنصوص قاطعة واضحة لا تقبل التأويل، وهي التي تربينا عليها، نحن هنا أبناء دولة الإمارات، بفضل الله تعالى، فأفرزت في حياتنا تعايشاً يشهد له العالم جميعاً، لأكثر من مئتي جنسية بأديانها وإثنياتها وقومياتها وأفكارها، ولا يجمعها إلا قاسم مشترك عظيم في جوهره، وهو الإنسانية، والرغبة في الحياة وعمارة الأرض.

تؤلمنا بلا شك، أخبار المجرمين الذين ينتحلون شعارات الإسلام بين الحين والآخر، حين يروّعون الآمنين ويقتلون الأبرياء باسم الدين، وكان آخرها، ما حدث في باريس، من أناس قادرين على أن يفجروا أنفسهم في الأبرياء، وهم يصيحون بشعارات الإسلام، هذا الدين الذي نحت اسمه من السلام، وشعاره السلام، وتحيته السلام.وجاء بالسلام والرحمة للعالمين، ثم يأتي من يحمل هذا الدين بزعمه، ليصدّر من خلاله الإرهاب والقتل والدمار، فأي لوثة هذه، وأي تفسير أعمى يحمل أمثال هؤلاء نحو سفك الدماء والإفساد في الأرض، وأي أهداف إنسانية يحملونها، بل أي رسالة يريدون إيصالها للعالم، من وراء هذه الأفعال.

لعل أبسط رسالة يريدون إيصالها، هي تشويه صورة هذا الدين الرحيم بالعالمين، وربما نجحوا في بعض الأحيان بإيصال هذه الرسالة، ولكنهم سيفشلون بلا شك، لأن المسلمين جميعهم لا يعرفون هذا الدين الذي يروج له أمثال هؤلاء، وإن تسموا بالإسلام وحملوا شعاراته، فسيبقى الدين أنقى من هذا الإجرام، وستبقى الحياة للراغبين في تحقيق مراد الله تعالى من خلق الإنسان في عمارة الكون.

الإرهاب لا يعرف ديناً ولا أرضاً ولا مبدأً، لأن فلسفته تقوم على إفناء الآخر المخالف، ومواجهته لن تكون بالمزيد من الإجراءات الأمنية، وهي ضرورية بلا شك، لأن هذا السرطان القاتل، سيجد له في كل مرة ما ينفذ به إلى أوساط الآمنين، فيضرب هنا وهناك، بلا رادع، ولا أقل من أن يفجر نفسه بين الآمنين.

إن مواجهة الإرهاب لا تكون أيضاً بالمزيد من الشعارات الرنانة، والتبرؤ منه على منابر الإعلام، وكأنه سيخجل من هذه المواقف ويوقف مدّه التدميري لسماعه بعض الكلمات المنددة أو المهاجمة، لأننا ببساطة، أمام كائن إجرامي لا ضمير له، ولا عقل.

إن مواجهة الإرهاب، تتطلب تعاوناً عالمياً جاداً، بالوعي أولاً بقيمة الإنسانية ومبادئ الرحمة التي تجمعنا، وتكون ثانياً بالتعاون العالمي الجاد على إخماد نار الملفات الدولية الملتهبة، التي ينفذ من خلالها هؤلاء المجرمون ويجدون مادة خصبة لتجنيد المزيد من المغرر بهم لنصرة أفكارهم.

طموح الجيل الشاب

حمد الكعبي

لم تكن فكرة التاجر الصغير مجرد مشروع لتوعية طلاب وطالبات في المراحل التعليمية المختلفة. وإنما فكرة تؤسس جيلا من الشباب والمواهب القادرة على الاعتماد على الذات والتخطيط لمستقبل واعد، وفتح آفاق في عالم الأعمال الذي توجد به مئات الفرص التي قد تغيب عن كثير منا.

فعلاً إنها فكرة جيدة تستحق التكرار والتعميم على مختلف إمارات الدولة، فالطالب في هذه المرحلة تصقل مواهبه، وتنفتح له آفاق واسعة يستطيع أن يحقق من خلال تلك الفرص التي سنحت له نجاحا باهرا ومشاريع حيوية يخدم بها وطنه ومجتمعه.

لا شك أن لدى جيل المراهقين أفكارا يكاد يكون بعضها ضربا من الجنون، ولكن العديد من تلك الأفكار التجارية قابلة للتطبيق على نطاق واسع، وقد يستطيع المجتمع استنباط أفكارها وتبنيها وتحويلها لمشاريع خدمية تخدم المجتمع.

إطلاق العنان أمام ذلك الجيل الشاب يعد مطلبا ضروريا، وفتح المجال أمامهم يعد جزءا من اكتسابهم خبرة مختلفة تؤهلهم لأن يكونوا أعضاء فاعلين ناجحين في مجتمعهم، ومقدمين لخدمات جليلة له. الكثير من الشباب الذين منحوا الفرص الكافية، استطاعوا أن يشقوا الطريق ويثبتوا أنفسهم ويفرضوا تجاربهم الهادفة ومشاريعهم الحيوية.

كما أن الاعتماد عليهم في هذا السن يشعرهم بالمسؤولية، ويعطيهم الثقة الكاملة بأنهم يستطيعو أن يحققوا النجاحات في مختلف مشاريعهم، أعتقد أنه لابد من تعميم الفكرة، ونشرها بين جيل الطلاب بشكل أكبر فذلك يساهم في إيجاد الفرص المتنوعة والمختلفة للطالب.

لاشك أن المشاريع الصغيرة لها المردود الاقتصادي الذي لا يستهان به على الدولة، ومشروع التاجر الصغير، لا بد أن يستمر، ويوفر له الدعم المناسب والكامل حتى يعود بالنفع على المجتمع بأكمله.

كما لابد من توسيع دائرة النشاطات المسموح بها للتاجر الصغير، وإيجاد التراخيص اللازمة له، وفرض الشروط المطبقة على التجار، حتى يستطيع أن يستمر، ويسعى لتحقيق المزيد من الإبداع والابتكار.

كما تعلمون «التجارة فن وشطارة» حالها كحال باقي المواهب فالممارسة المستمرة لها تنميها، والتوقف عنها والابتعاد عنها قد يجعل من برعوا في تلك المسابقات المقامة ينجذبون لقطاعات أخرى ويبتعدون عن هذا القطاع.

نحن بحاجة ماسة لتنمية مهارات الكوادر المواطنة في شتى المجالات فهناك نشاطات تجارية مازالت إلى الآن يستحوذ عليها وافدون، والمواطن للأسف كفيل صوري، إما لأنه لا يرغب في أن يمارس ذلك النشاط بنفسه، أو لعدم معرفته وإلمامه بجوانبه التجارية المختلفة.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

نتانياهو والرقص على الدماء الفرنسية

رشيد شاهين

لم تكد تجف دماء ضحايا العمليات الارهابية في باريس، حتى كان رئيس حكومة الكيان من اوائل الذين خرجوا على الاعلام بتصريحاته المثيرة للشفقة، والتي تدل على انه كمن كان يتحين الفرصة لحصول مثل تلك الاعمال في العاصمة الفرنسية.

لم يتردد نتانياهو بطريقته المعروفة من الوقاحة، أن يقارن بين ما تقوم به المقاومة الفلسطينية، واعمال الارهاب التي ترتكبها مجموعات الارهاب العالمي، موقعة الضحايا الابرياء في اماكن مختلفة من العالم بما في ذلك المنطقة العربية.

بكل صلفه ووقاحته المعهودتين، وبعنجهيته التي ظهرت في اكثر من مناسبة، وخاصة عندما وقف مخاطبا العالم من على منصة الامم المتحدة، كما حدث في الدورة الاخيرة، عندما قال لقادة العالم المجتمعين هناك، "ان دولته تدافع عنهم، وانها تحميهم"، لم يتردد في القول بعد ما جرى في باريس" في فرنسا كما في "اسرائيل" الارهاب هو الارهاب، ومن يقف خلفه هو الاسلام المتطرف والرغبة في تدمير الضحايا".

فاشية الرجل تجعله لا يرى الحقيقة على الارض، وتجعله يندفع في غيه واستسهال الكذب والتزوير تماما كما يستسهل قتل المزيد من الفلسطينيين، متناسيا ان هنالك اجماعا بين المحللين والمراقبين الصهاينة، ان هنالك جيشا من الارهابيين يعيثون فسادا وقتلا واجراما في الاراضي المحتلة، ويمارسون اعمالا لا تقل همجية أو دموية عن ممارسات داعش، وقد كانت لهؤلاء خلال الاعوام الاخيرة "صولات وجولات" في مسلسل الاجرام، لم يكن اولها احراق الفتى الفلسطيني محمد ابو خضير ولن يكون آخرهم إحراق عائلة الدوابشة، وكل ما تتم ممارسته امام العالم بشكل شبه يومي.

ليست المرة الاولى التي يحاول رأس الفاشية بتل أبيب الربط بين أعمال المقاومة الفلسطينية، المكفولة بالقوانين الدولية، وايضا المشروعة، وبين الارهاب، في محاولة لتجنيد الدعم العالمي للكذب الممنهج الذي يمارسه بدون كلل أو ملل.

الفرضيات المريضة التي حاول نتانياهو الترويج لها، لم تجد الكثير من "المشترين" ولم تنطل على العالم، فكانت الصيحة المدوية القادمة من السويد، والتي ربطت بدون مواربة وبصوت غير مرتبك، وبإرادة يقينية، بين ارهاب الصهاينة واستمرار الاحتلال، وعدم حل المسألة الفلسطينية، وقمع واضطهاد الفلسطينيين، وبين استمرار الارهاب في العالم.

وزيرة الخارجية السويدية، لم تتردد في قول الحقيقة التي يخشى العديد من الساسة قولها"، بسبب خوف تأصل في عروقهم من جماعات الضغط الصهيونية، برغم ان "صرختها" إذا جاز التعبير، قد تتسبب بمشاكل لها على المستوى الشخصي والوظيفي والحزبي، وقد تكون سببا في خسارة حزبها الانتخابات القادمة، إلا انها أبت إلا ان تكون "أخت الرجال"، وصاحبة قيم ومبادئ، بحسب المقاييس التي تؤمن هي بها.

> محاولات نتانياهو الربط بين ارهاب المجموعات والعصابات (المصنوعة) امريكيا وصهيونيا، لن تفلح، وستذهب ادراج الرياح،

السويد، لم تتميز فقط من خلال الموقف الأخير الذي اعلنته الوزيرة مارغوت فالستروم، لا بل كانت قبل ذلك الدولة الاوروبية الاولى التي اعترفت بدولة فلسطين، وهذا ما ادى الى تدهور العلاقات السويدية الصهيونية، كما ان الانتقادات الشديدة التي قام بها قادة الكيان انعكس على الشارع الصهيوني بحيث أشارت آخر الاستطلاعات في دولة الكيان، ان الجمهور الصهيوني يعتقد بأن السويد هي من أقل الدول التي تدعم الكيان.

محاولات نتانياهو الربط بين ارهاب المجموعات والعصابات "المصنوعة" امريكيا وصهيونيا، لن تفلح، وستذهب ادراج الرياح، خاصة في ظل تنامي "الصحوة" العالمية الشعبية ضد الممارسات الفاشية للكيان، ويبقى ان يُحْسِنْ الطرف الفلسطيني استثمار هذه "الصحوة" من اجل تقويتها وتعزيز انتشارها على مستوى العالم.

نظرة إلى المستقبل

أيمن هشام

يعيش الإنسان في الوقت الحاضر في عالم متغير، وتحت تأثيرات اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وسياسية، وقد تعقدت الحياة التي يعيشها الإنسان وتحولت من البسيطة إلى المركبة ولم يعد الإنسان قادراً على تحقيق هدفه، ولم تعد الأهداف قادرة على أن تجلب الطمأنينة والأمن النفسي، إن أكثر الأفراد قدرة على التكيف هم أولئك الذين يستجيبوا لزمانهم ويعيشونه حقاً ويحسون شوقاً وحنيناً للمستقبل ليس قبولاً واستسلاماً لكل أهوال الغد ولا إيماناً أعمى بالتغير من أجل التغيير بحد ذاته، وإنما فضولاً قوياً واندفاعاً نحو معرفة ماذا سيحدث في المستقبل فكلما كان التفكير في المستقبل بموضوعية أكثر كان الواقع أكثر راحة وتأكيداً لمشاعر الاطمئنان والتوازن.

يتطور قلق المستقبل بشكل تدريجي مع الزمن ومع ازدياد المخاوف والمسببات التي تؤدي

إلى هذا القلق، وتنعكس هذه الحالة وتلك الميول حتماً بشكل سلبي على التطور الاجتماعي – والسياسي في البلد عموماً، مما يؤدي إلى ترك الشباب لوطنهم والهجرة إلى الخارج بسبب تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية، وقلق المستقبل هو ميل فطري للتعامل مع الخوف، ويبدو أن هذه المخاوف تزداد مع الزمن لأن قائمة الأحداث غير السارة كثيرة جداً.

يوجد تشابه بين الخوف من الفشل وبين قلق المستقبل، ففي ظل الثورة العلمية والمنافسة الشديدة أصبح من الضروري للفرد أن يجد لنفسه مكاناً مميزاً وقد أشير إلى أن الفشل يؤدي إلى فقدان الفرد الثقة في نفسه وفي الآخرين، كما أن خبرات الفشل المتكررة تجعل الشخص عرضة للقلق ويشعر بعدم الاهتمام والإحجام بصفة عامة عن عمل أهداف واقعية لنفسه، كما ان الأفراد الذين يعانون الخوف من الفشل يفتقدون الدافعية للإنجاز والنجاح حيث يعتقدون أن النجاح يعتمد على الحظ أو على عوامل خارجية وليس على قدراتهم أي إن مركز الضبط لديهم خارجي كما أنهم يشعرون بأنهم غير قادرين على التحكم في مستقبلهم؛ وبالتالي تفتر همتهم، وتقل دافعيتهم، وتحبط رغبتهم بالعمل والنجاح، وهذا ما يخلق حالة من الاستسلام

> الجانب السلبي من العولمة الذي هو تنميط العالم بحيث يصبح العالم كله وحداتٍ متشابهة وهذه الوحدات (البشر) هي أصلا وحدات اقتصادية لا تتسم بأي خصوصية

والعجز والميل إلى الرضا بالوضع الراهن دون تحسينه، ومن ثم انخفاض الدافعية للإنجاز.

ويؤثر التشاؤم سلباً في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية، والنظرة التشاؤمية للمستقبل تجعل الفرد عرضة للاكتئاب واليأس والانتحار، حيث يتصف المكتئبون بتعميمهم الفشل والنظرة السلبية للحياة والذات والمستقبل، و يمكن القول أن من لديه هذه النظرة السلبية للمستقبل قد يترتب على ذلك هبوط روحه المعنوية وتناقص دافعيته للعمل. إذا افترضنا أن الأمل هو النقيض لليأس، وإذا افترضنا أن الأمل يتشابه مع التفاؤل (وهو ليس التفاؤل)، من حيث كل منهما نزعة استبشار، وتوقع النتائج الايجابية، إلا أن الأمل حالة من الوجود الإنساني، وإذا كان التفاؤل هو العكاز الذي يستند إليه الفرد عند مواجه الأزمات التي تحول بين الفرد وبين الهدف، فأن الأمل هو إنتاج طرق جديدة إذا فشل المسار الأصلي لتحقيق الهدف.

وتبدو العلاقة بين الأمل والخوف متفرعة ومرنة، فالأمل أكثر ارتباطاً بالخوف من التفاؤل، فالخوف والأمل مكملان لبعضهما البعض، حيث أن كلاً منهما يتضمن مكونات تتعلق بالمستقبل، وتتضمن هذه العوامل أعباء المعيشة، وأزمة البطالة، وقلة الدخل، وغلاء الأسعار وطغيان الماديات، والعلاقات الاجتماعية القائمة على مبدأ (النفعية).

وفي ظل هذه التساؤلات يصبح القلق من المستقبل، ومن المجهول واضحاً، حيث يتساءل الفرد: هل سيلحق بهذه المتغيرات، هل سيمتلك الأدوات اللازمة للسيطرة على مستقبله؟ أم أنه سينظر لنفسه والمستقبل والعالم بنظرة توجس وقلق؟ هل ستختفي القيم والتفرد ويبقى لكل واحد فينا خصوصيته أم أنه سيسود الجانب السلبي من العولمة الذي هو تنميط العالم بحيث يصبح العالم كلهِ وحدات متشابهة وهذه الوحدات (البشر) هي أصلاً وحدات اقتصادية لا تتسم بأي خصوصية، وليس لها ذاكرة تاريخية أو أخلاقية، وذلك لتصبح الحدود بلا قيود لأن الخصوصية الثقافية والأخلاقية تعوق الانفتاح العالمي.

الفضائيات وطواحين الهواء

د. اكرم ابراهيم حماد

كثرت في الآونة الأخيرة اللقاءات المتلفزة عبر الفضائيات مع شخصيات بعيدة كل البعد في نهج حياتها ومعتقداتها عن تقاليد المجتمع وثقافته ، وربما كانت القناعات والثقافات التي يحملها هؤلاء الناس هي نتاج تلك القناعات والثقافات التي نجح الغرب في غرسها في عقول وقلوب فئة ممن تلقوا علومهم في بلاد أوروبا ، فلاهم قادرين على الاندماج في مجتمعاتهم ولا نشر هذا الموروث الحضاري الفاسد لديهم في مجتمعاتهم لرفضها إياه ، فهم أشبه بطواحين الهواء ، ويتبجحون بذلك الموروث اللاقيمي واللاأخلاقي الذي يعيشون في كنفه معتقدين أنهم بذلك يساهموا في تحرير شعوبهم من نير الجهل والتخلف ، والحقيقة أنهم أنفسهم يعانون الجهل والتخلف فالحضارة والتحضر ليس مجرد كلمات أجنبية أتلسن بها ، وإنما هي موروث قيمي وأخلاقي وإبداعي وإنتاجي يمكنني أن أساهم به في الارتقاء بمجتمعي وبلدي .

إن قيمنا العربية والإسلامية التي تربت عليها أجيالنا هي موروث حضاري يفتقر إليه الغرب وكم سمعت من أجانب أنهم يتوقون لحياة الأسرة العربية والبيت العربي الذي يشعر فيه كل فرد بانتمائه لهذه الأسرة ، ولا أنسى ما تحدثت به طالبة أجنبية من إحدى الدول الأوروبية عندما تم استضافتها في أسرة عربية بغزة إذ قالت وهي مغادرة البيت " كنت أتمنى أن أجد بينكم من يطلب مني البقاء إلى الأبد بينكم "

ياسادة ياكرام مجتمعاتنا تزخر بالعباقرة والعلماء والمبدعين والتشكيليين وكل مناحي الإبداع والرقي وهؤلاء أولى أن تلتقي بهم الفضائيات وتعرف الجمهور العربي بهم وتكشف مواطن إبداعهم وربما من خلال ذلك تساهم في إيجاد من يتبنى إبداعهم بدلاً من تلك اللقاءات الساذجة التي يضيع فيها وقت البرنامج .وهنا كلمة نهمس بها في آذان المنتجين والمخرجين والمسئولين في تلك الفضائيات إن هموم شعوبنا العربية أكبر من أن تعالج بمثل هذه اللقاءات ، وإذا كان لابد من برنامج نقضي فيه ساعة زمن ولايهم ماذا يكون محتواه فليكن مع أحد الكوميديين الخارجين من طواحين المدن العربية لعله في تلك الساعة يرسم ابتسامة حقيقية على وجوه عبست زمنا .